

الأغاني

(أليسَ ورائي إنَّ تراختَ منيَّتي ... لُزُومُ العصا تُحْدَى عليها الأصابعُ) .
(أخبِر أخبارَ القرونِ التي مضت ... أدبٌ كأزبي كلما قُمْتُ راعٍ) .
(فأصبحتُ مثلَ السَّيفِ أَخْلَقَ جَفْنَه ... تقادُمُ عهدِ الفَيِّنِ والنَّصَلِ قاطع) .

(فلا تَيدِعَدَنُ إنَّ المنيَّةَ مَوعِدٌ ... علينا فدانٍ للطَّلوعِ وطالع) .
(أعاذلَ ما يُدْرِكُ إلاَّ تَطانُّياً ... إذا رحَل الفِتيانُ مَن هو راجع) .
(أتَجزَعُ مما أحدثَ الدهرُ بالفتى ... وأيُّ كريمٍ لم تُصِدِّه القوارع) .
(لعمرِكَ ما تدري الضَّوَّارِبُ بالحصى ... ولا زاجراتُ الطَّيْرِ ما اِصانع) .

قال فعجبنا واٍ من حسن ألفاظه وصحة إنشاده وجودة اختياره .
أخبرني الحسين بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه .
وحدثنا محمد بن جرير الطبري قال حدثنا محمد بن حميد الرازي قال حدثنا سلمة بن الفضل
عن محمد بن إسحاق قال كان عثمان بن مطعون في جوار الوليد بن المغيرة فتفكر يوماً في
نفسه فقال واٍ ما ينبغي لمسلم أن يكون آمناً في جوار كافر ورسول اٍ خائف .

فجاء إلى الوليد بن المغيرة فقال له أحب أن تبرأ من جوارى .
قال لعله رابك ريب .
قال لا ولكن أحب أن تفعل .
قال فاذهب بنا حتى أبرأ منك حيث أجرتك .
فخرج معه إلى المسجد الحرام فلما وقف على جماعة قريش قال لهم هذا ابن مطعون قد كنت
أجرته ثم سألني أن أبرأ منه أكذاك يا عثمان قال نعم .
قال اشهدوا أنني منه بريء .

قال وجماعة يتحدثون من قريش معهم لبيد بن ربيعة ينشدهم فجلس عثمان مع القوم فأنشدهم
لبيد - طويل - .

(ألا كلُّ شيءٍ ما خلا اٍ باطلٌ ...)